

## يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ

نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ مُحْتَاجُونَ لِنَدْعُو اللَّهَ وَكَذَلِكَ مُحْتَاجُونَ لِيَدْعُو غَيْرُنَا لَنَا. لِأَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ سُؤَالُ الْمُؤْمِنِ الْحَقِيقِيِّ رَبَّهُ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ وَيَتَمَنَّاهُ. أَدْعَيْتُنَا الَّتِي تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ، رَابِطَةٌ قَوِيَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ. لَا يُمَكِّنُ إِحْيَاءَ الْعَلَاقَةِ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ مَهْمَا كُنَّا فِي سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ وَفِي أَيِّ حَالٍ كُنَّا.

## يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءَ

يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ الَّتِي نَقْرَأُهَا كُلَّ يَوْمٍ: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>1</sup> فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْوَحِيدُ الْمُسْتَحَقُّ لِلدُّعَاءِ لَهُ. يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»<sup>2</sup> وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ط إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾<sup>3</sup> وَيَأْمُرُنَا بِالدُّعَاءِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الدُّعَاءَ أَسَاسُ عِبَادَتِنَا لِلَّهِ. فَإِنَّا فِي دَعَائِنَا نَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ وَنَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ وَنُعْظِمُهُ. فَذَلِكَ مَا يُرِيدُهُ رَبُّنَا مِنَّا.

## يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامِ

يَجِبُ أَنْ نَدْعُو مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا. وَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ وَاثِقِينَ مَنْ أَنَّهُ لَا شَيْءَ صَعَبٌ عَلَى اللَّهِ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ»<sup>4</sup> وَتَعَلَّمْ مِنَ الرُّوَايَاتِ عَنِ الصَّحَابَةِ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرُرُ دُعَاءَهُ ثَلَاثًا.<sup>5</sup> فَمِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يُبَيِّنُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا، هُوَ أَنْ نَدْعُو أَدْعَيْتَنَا بِوَعْيٍ وَإِخْلَاصٍ. وَيَجِبُ كَذَلِكَ الْأُلْحاحُ فِي الدُّعَاءِ دُونَ فَقْدِ الْأَمَلِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>6</sup> وَذَلِكَ وَعْدٌ عَلَى قَبُولِ الدُّعَاءِ لِكُلِّ عَبْدٍ. إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ رَدِّ دُعَاءِ الْعَبْدِ، وَبَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْأُلْحاحِ فِي الدُّعَاءِ بِقَوْلِهِ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: "قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي"»<sup>7</sup> قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ»<sup>8</sup>

## يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ

الدُّعَاءُ لَيْسَ عِبَادَةً خَاصَّةً بِرَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ. الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ وَاجِبٌ عَلَيْنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ سَوَاءً كُنَّا فِي الْبَيْتِ أَوْ السُّوقِ أَوْ الْقِطَارِ أَوْ السَّيَّارَةِ فِي مَكَانِ الْعَمَلِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّالِحِينَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا، لَيْلًا وَنَهَارًا.

<sup>5</sup> مسلم، الجهاد، 39، الحديث 1794

<sup>6</sup> سورة البقرة: 186

<sup>7</sup> أبو داود، الوتر، 23

<sup>8</sup> مسلم، الذكر، 92

<sup>1</sup> سورة الفاتحة: 4

<sup>2</sup> الترمذي، باب الدعوات، 1

<sup>3</sup> سورة المؤمن: 60

<sup>4</sup> الترمذي، الدعوات، 65